التاسع عشر ميدانا ثريا ذا ابعاد مترامية · وهناك مصدران ممتازان لهذا النمط الانتقائي الجديد ، احدهما وصف موسوعي للحركة الاستشراقية من حوالي ١٧٦٥ الى ١٨٥٠ لصاحبه « رايمون شواب » Raymond Schwab في كتابه : **النهضة الشرقية** (والصادر في عام ١٩٥٠) · وبالاضافة الى الاكتشافات العلمية في ميدان الدراسات الشرقية التي قام بها المتخصصون في اوروبا ، فقد سادت موجة الاقبال في هذه الفترة على الخصائص الشرقية وتركت هذه الموجة اثرها على ابرز شعراء وكتاب وفلاسفة تلك الحقبة · ويرى « شواب » ان « الشرقي » صار نعتا لكل من تولع بما هو اسيوي سواء كان هاويا ام متخصصا · وقد كان تعبير الشرقي مرادفا لكل ما هو غريب وغامض ، عميق وخصب · وهذا الولع يمثل امتدادا شرقيا وتحولا لاحقا لولع اوروبي مماثل بكل ما هو يوناني او روماني في قمة عصر النهضة · وقد عبر « فكتور هوجو » عن هذا التحول في عام ١٨٢٩ بالكلمات التالية : « كانت نزعتنا هيلينية في قرن لويس الرابع عشر اما الان فهي شرقية » · فنرى مما تقدم ان المستشرق في القرن التاسع عشر كان اما باحثا (متخصصا بالصين او بالاسلام او بالعلاقات الاوروبية ـ الهندية ··· الخ) او هاويا موهوبا كهوجو في « الشرقيات » Les Orientales او « جوته » Goethe في « ديوان الغرب والشرق » West - Ostlicher Divan او كليهما إكـ«ريتشارد برتون » Richard Burton او « ادوارد لين » Edward Lane او « فردريك شليجيل » Friederich Schlegel

ونجد المصدر الثاني لتوسع الحركة الاستشراقية منذ مجمع فيينا في سجل الحقل نفسه وادق ما كتب في هذا الموضوع هو كتاب « جول مول » Jules Mohl **سبعة وعشرون عاما من تاريخ الدراسات الشرقية** (الصادر في ١٨٧٩ ـ ١٨٨٠) في مجلدين ضخمين يحتويان على كل ما يستحق التسجيل في الحركة الاستشراقية بين ١٨٤٠ ـ ١٨٦٧ · وقد شغل « مول » منصب سكرتير الجمعية الاسيوية في باريس وكانت باريس عاصمة العالم الاستشراقي لفترة جاوزت النصف الاول من القرن التاسع عشر · ويرى « والتر بنيامين » :

(ان باريس بقيت مركز الاستشراق خلال القرن التاسع عشر كله) ·

وقد لعب « مول » بفضل منصبه في الجمعية الاسيوية دورا محوريا في الحركة الاستشراقية · ومن النادر ان نقع على بحث تطرق فيه كاتب اوروبي الى اسيا خلال فترة تأريخ مول ، غير مذكور في باب « الدراسات الشرقية » ·وكتابه يشير الى المنشور من الابحاث فقط ولكن نطاق ما نشر عما يتعلق بالشرق كان رهيبا في وسعه وفيه دراسات عن العربية واللهجات الهندية العديدة والعبرية والبهلوية والاشورية والاكرية والمنغولية والصينية والكوشينية والبرمية والسومرية والجافانية · اما قائمة الاثار الفلسفية التي تدخل ضمن الدراسات